العدد (2048) السنة الثامنة - السبت (19) شباط 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

جميل ومنير بشير وغانم حداد.. ذات مساء من النغم العراقي الجميل

حين تسمع بأمسية موسيقية تتصدى للأشكال النغمية والقوالب الموسيقية العربية والشرقية، فإنك تقع تحت نوعين متناقضين من المشاعر، الأول هو الحفاوة والاستعداد للتعاطي مع الفكرة بمحبة وثناء، والثاني هو القلق من تقديم مادة موسيقية رديئة، فتحت باب "الدفاع عن الأصالة" تنتظم أمسيات وعروض موسيقية وغنائية فقيرة المحتوى، هي في حقيقتها إساءة لكل ما هو حقيقي وأصيل في النغم العربي والشرقي.

غانم حداد: رسول النغم العراقي الجميل في أمسية موسيقية بعمّان (خاصة بالمدى)

علي عبد الأمير عجام

وليس استثناء عن هذين النوعين من المشاعر، جاء الإحساس بأن أمسية موسيقية ستنتظم في عمّان، وتحتفي بآلة العود وألحان من النغم العربي الأصيل، دعا إليها العازف عبد الوهاب الكيالي، لكن معرفة ما تتصل بالعازف الكيالي وقدراته، جعلت مشاعر القلق تنزاح جانباً لتتقدم مشاعر الارتياح، لاسيما ان الكيالي كان قد طوّر مهاراته عازفاً على العود منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، لا بل انه نافس على الجوائز المتقدمة للمسابقة الأولى في العزف على العود التي أقامها "المجمع العربي للموسيقى" عام ١٩٩٩، فضلاً عن برنامجها الذي يكشف حضوراً عراقياً أنيقاً عبر أعمال لجميل ومنير بشير وغانم حداد والشريف محيي الدين حيدر، في حال اعتباره عراقياً، لجهة تأثيره الأصيل في الموسيقى العراقية وطائفة من الفنون حين تولى تأسيس معهد الفنون الجميلة وإدارته في ثلاثينيات القرن الفائت.

في الأمسية التي حملت عنوان "عود شرق النهر"، جاء الافتتاح بمقطوعة "شروق" للعازف والمؤلف العراقي الراحل جميل بشير، وكانت برشاقة لحنها معبرة عن التفتح الذي يعنيه الصباح والشروق، مثلما كانت فألا حسنا على إيقاع الأمسية كلها، ونجاح الكيالي وفرقته في عزفها، أدخل الأمسية والجمهور في مزاج بدا رائقا وصافيا ما لبث ان تصاعد مع كل مقطوعة وصولاً إلى شاطئ النجاح والاجتهاد.

ما يحسب أيضاً للكيالي انه حوّل أمسيته إلى فسحة غامرة بمشاعر العرفان والامتنان، فهو حين أعلن عن تقديم مقطوعة "سولاف"، أشار إلى شعوره بالفخر بعزفها في حضرة مؤلفها غانم حداد، احد اعلام الموسيقى في العراق والوطن العربي، وجاء أداء المقطوعة متقنا لجهة حفاظه على الطابع التصويري لها، فهي تصور احد شلالات كردستان العراق، حتى انك تسمع اندفاع المياه من علو جبل إلى بحيرة صغيرة تشكل ملمحاً سياحياً في احد الوديان بمحافظة دهوك، وهنا كان حضور الفنان الكبير غان حداد مؤشراً لا على جماليات إنجازه الموسيقي وحسب، بل إشارة بالغة الدلالة إلى عمق حضور النغم العراقي في الحياة الموسيقية والثقافية العربية.

مشاعر العرفان والامتنان ذاتها تكررت، وهذه المرة مع مقطوعة "أم الروبة" للمؤلف والعازف الراحل منير بشير. ولم يكتف نجل الناشر العربي المعروف ماهر الكيالي صاحب "المؤسسة العربية للدراسات والنشر" بان عزف عمل بشير هذا، بل في ثنائه على الراحل بشير الذي كان ممن اثروا عميقا على سيرته، إذ تتلمذ على يديه منذ أن كان صغيرا في السابعة من العمر، و هذّب فيه شغب الطفل ليحوله طاقة موسيقية لافتة.

فضلاً عن هذه الأعمال الموسيقية الثلاثة، اكتمل مساء من النغم العراقي الجميل، عبر حضور الشريف محيي الدين حيدر، وفي مقطوعته الشرقية الاشهر "سماعي فرحفزا" التي تأتي صياغة رفيعة لإمكانات الموسيقى العربية والشرقية بعيدا عن الغناء الذي صار صفتها الملازمة.

وعمق تأثير الشريف حيدر كان حاضراً في الأمسية لا من خلال عمله وحسب، بل ان الثلاثي جميل ومنير بشير وغانم حداد هم كانوا من بين مبدعين في فنون العراق المعاصرة، ممن تتلمذوا على يديه في ورشة الإبداع الكبرى حتى ستينات القرن الماضي: معهد الفنون الجميلة.

ali@aliabdulameer.com

كتاب "الشعر المفتوح".. تجربة جديدة في النقد الكردي

أربيل / المدى

يعد كتاب (الشعر المفتوح في تجربة الشعر الكردي الحديث) واحداً من أحدث إصدارات الناقد والقاص صلاح حسن بالواني، وقد صدر عن دار آراس للطباعة والنشر ضمن مطبوعات عام ٢٠١٠ ويقع بـ ١٦٠ صفحة من القطع الصغير.

ويتألف الكتاب من ثلاثة فصول رئيسة، الفصل الأول(الشعر المفتوح في تجربة الشعر الكردي الحديث) من الصفحة ٥-٧٢، عرض فيه الناقد كل ما نشر منذ آذار/مارس ٢٠٠٩، ويعد هذا الفصل قراءة للشعر الكردي وبعض النماذج من تلك الأشعار.

ويحتل الفصل الثاني (الاتجاه الشعري في الشعر الكردي الحديث) الصفحات من ٧٥ ولغاية ١٢٥ من الكتاب، وكان بالواني قد سبق ان كتب هذا الفصل عام ٢٠٠٨.

وضم الفصل الثالث حواراً موسعاً عن الفكر والقصة والترجمة، كانت قد أجرته مجلة (رامان) مع الكاتب صلاح بالواني وتناول الحديث في المقابلة الجانب القصصي والحياتي في المجال الثقافي الكردي والعالمي، وقد كشف الحوار عن العوالم المخفية للكاتب بصورة مفصلة.

وتناول الناقد في الكتاب، بوجهة النظر الدولية الحديثة، جوانب الشعر الكردي ونوعية البناء والطريقة الحديثة، مع عرض النماذج الشعرية المناسبة في هذا الجانب، فضلاً عن تطرقه إلى بعض الأسرار الشعرية التي لم يتناولها النقد الكردي في أساليبه السابقة، الأسلوب الذي يفسح المجال لرؤية دولية للنقد الكردي، من اجل اتساع أفق القراءة، وبهدف العثور على الثغرات التي جعلت الشعر الكردي يدور في حلقته المتكررة.

وقد شغل المؤلف نفسه كثيراً في التعمق بالنصوص الشعرية، ومعاملة النص على انفراد، وقد جعل إلغاء النصوص الشعرية بوابة للكشف عن أسرارها، ويمكن استخدام هذا الأسلوب أكثر في قراءة النصوص الكردية الفاعلة، في مجالات القصة والشعر والرواية، فضلاً عن النصوص السياسية والسايكولوجية التي تحتاج إلى مثل هذا الأسلوب لنتمكن من سبر أغوار القارئ بأنسب طريقة.

وكتب المؤلف في الغلاف الأخير من الكتاب "ان أبرز مشكلة يعانيها الشعر الكردي تتمثل في قلة مراقبي اللغة، وهذه الأزمة لا تقتصر على اللغة الكردية حسب، بل هي ظاهرة تشمل أشعار جميع القوميات الأخرى، وقلة مراقبي اللغة ترتبط بقلة مراقبي الشعر، وهذا يعني ان اللغة والشعر يمثلان حالة واحدة ويبدأن كذلك متناسقين في حالة واحدة، فالشعر يعد محاولة لتكرار اللغة وتكرار العلاقات، ما يعني إعادة تفعيل وملء الصفحات الموجودة بينهما".

واثيونغو وإصراره على لغته المحلية

ترجمة: ابتسام عبد الله

كان الكاتب الإفريقي نوغي واثيونغو واحداً من أبرز المرشحين لنيل جائزة نوبل في العام المنصرم والتي حصل عليها مؤخراً ماريو فارغاس يوسا، وأحبط آمال المعجبين بأدب واثيونغو وإنجازه في عالم الرواية. وإن استذكرنا أهم الأسماء البارزة في الرواية، نجد أن أهمها هي وول سينكا، لويس ينكوسي، كوي أوونور، نغوغي واثيونغو وشينو اشيبي.
كان سينكا، أول كاتب أفريقي يحصل على نوبل للآداب عام ١٩٨٨، متجاوزاً بذلك اشيبي و واثيونغو أيضاً، مع أن الأخير يستحقها بامتياز.

لقد عاش كل من سوينكا و واثيونغو، مراحل طفولتيهما في أوطان مستعمرة من قبل الأوروبيين، وعانيا الكثير في تلك الأجواء المتوترة، وكان عليهما تحمّل موافق صعبة بسبب كتاباتهما ومنها السجن. والاثنان أيضاً تحملا بشجاعة نتائج مواقفهما الصريحة ضد الاستعمار الأجنبي، ومع ذلك واصلا العمل، وتقديم المسرحيات، بشكل خاص، التي تعبر عن آرائهما.

أما العامل الذي فصل بين الكاتبين الكبيرين، فكان قرار نغوغي واثيونغو الكتابة بلغة بلاده بدلاً من الأجنبية والتي تواصل معها حتى عام ١٩٧٧، وقد اعتبر قرار واثيونغو ذلك شجاعاً لأن اللغة الانكليزية كانت أساس الأبجدية في كينيا آنذاك، ويعني ذلك خسارة جمهور كبير من القراء، وهو الكاتب الذي يعتمد في العيش على كتاباته.

ومن أعمال ينغوغي الشهيرة، رواية "ماتيغاري"، ١٩٨٧، وهي باللغة المحلية ألتي تتميز باسلوبها السلس، وتغلغلها في الثقافة الشعبية، وقد منعت السلطات الرسمية في كينيا (أيام حكم دانيال أراب موي) تلك، كما صادرت نسخها كافة.

ويعيش ينغوغي خارج بلاده، لكنه ما يزال يغزل حكاياته الآسرة، وآخرها، "ساحر الغراب"، كتبها أولاً بلغته المحلية، وترجمت فيما بعد إلى الانكليزية وعلى القارئ أن لا يتراجع عن قراءتها ويجعل من طولها (٧٠٠ صفحة)، وهي تتحدث عن جمهورية خيالية باسم "أبوريا".

ويقول الباحث النيجيري والي، إن الأدب الإفريقي قد تطور، وكان في السابق يعتمد على الأساليب الغربية، بعيداً عن المحلية" لا يحمل دمّنا أو خصب ثقافتنا الشعبية".

وقد عقد مؤخراً في اوكسفورد مؤتمراً لرابطة الدراسات الإفريقية، ضم عدداً من الناشرين لمناقشة مشاكل الثقافة الإفريقية، ومن أبرزها: الصعوبة التي تواجه المطبوعات الإفريقية باللغات المحلية ومنافسة الكتب المطبوعة بالانكليزية لها في الأسواق الوطنية.

ومن المؤسف إن جائزة نوبل تجاوزت واثيونغو، ربما لإصراره على الكتابة بلغته بدلاً من الانكليزية، وقد فاز الكاتب العربي نجيب محفوظ بالجائزة ١٩٨٨ وهو يكتب بلغته وهي العربية. وعلى الأكاديمية السويدية تكريم نغوغي واثيونغو، لإصراره على الكتابة بلغته ومقاومته أيضاً للغات الأجنبية.

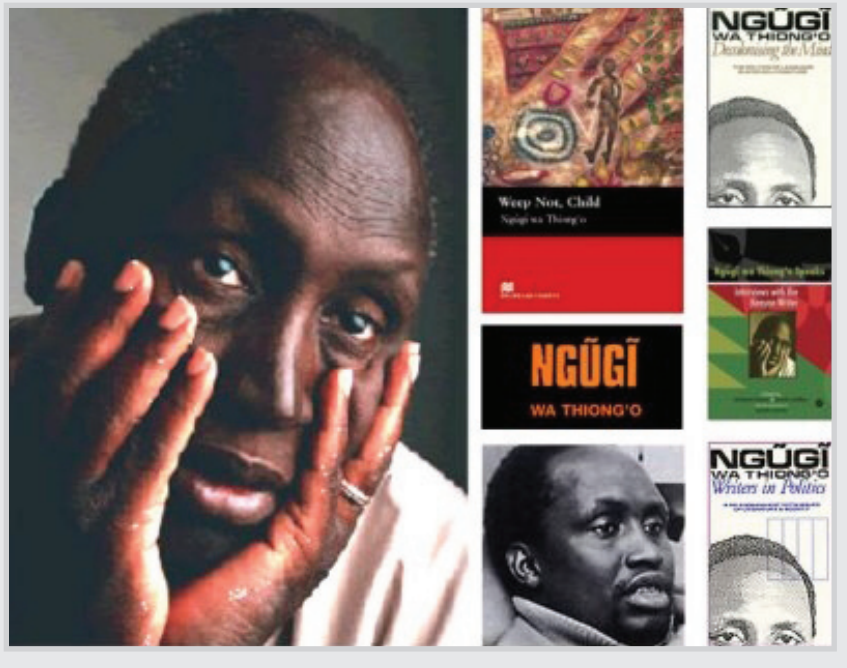

عن النيويورك تايمز

دوريات

الثقافة العراقية الراهنة في عدد "تواصل" الجديد

متابعة: زياد مسعود

العدد الجديد من مجلة (تواصل) وهو الخامس والأربعون (تصدرها هيئة الإعلام والاتصالات) جاء حاوياً الكثير من الدراسات والموضوعات المهمة التي تصب في اهتمامات المثقف الحديث وفي عالم الميديا .

ومن هذه الموضوعات الموضوع الذي كتبه محمد حياوي عن (أكشاك الصحف الالكترونية وكسب المال) والذي أردفه بعنوان فرعي تحذيري يقول : (على المعنيين تخيل الجزء المغمور من جبل الجليد) وهو يبدأ موضوعه بعدة أسئلة جوهرية منها : كيف يمكننا جني المال من الانترنيت ؟ ثم : كيف يمكننا إجبار الناس على الدفع ؟

ويعرض الموضوع لحاجة الناس للحصول على الأخبار، ثم حاجة تقنية جمع الأخبار الى المال ثم حاجة صحفيي الانترنت إلى المال أسوة بغيرهم من الصحفيين .

يجد الكاتب إن القراء يهمهم دفع المال للجهة التي تستحقه لكنهم يحتاجون إلى نظام دفع مبتكر يوصل المال لأصحابه دون ان يصل إليه السرّاق في الطريق و وهو يضع أمام القارئ عدة اختيارات منها الاشتراك الالكتروني وإنشاء الحسابات مقترحا إنشاء الكشك الرقمي ومثيله في بلجيكا المسمى (إي كشك) .

يبدأ رئيس تحرير العدد شاكر الانباري بافتتاحية تتحدث عن (الإعلام والفساد) حيث يجد ان كشف الإعلام لمسائل الفساد اليومية لا يعد ذا فائدة ان لم تصاحبه عملية التحرك القضائي لكي تتكامل التجربة وتكون المعركة قد أدركت هدفها

د.صفد حسام الساموك كتب دراسة عن (نسخ البرامج الأمريكية في التلفزيون الفضائي العربي) تحدث فيها عن مخاطر النسخ البرامجي دون تفحص وعن ضرورة الانتقاء الاصوب للبرامج

د. أزهار صبيح كتبت عن (المعالجات الإعلامية لأحداث العنف) فيما ترجم عبد علي سلمان موضوعا عن (تطوير مهارات الإتصال) عن موقع mindtools.com تحدث فيه عن الإبلاغ للرسالة، فذلك أساس فكرة الاتصال وحصول الرسالة على ردود فعل اتصالية من تعليق إلى ردود وعن ضرورة إزالة الحواجز الموضوعة تجاه الاتصالات .

د. جليل وادي كتب عن (حدود استخدام الإعلام الالكتروني في العراق) توصل فيه نتيجة إحصاءات ومتابعة ل١١١شبكة إخبارية و١٨ إذاعة و٢٧ محطة فضائية و٥١ صحيفة إلى نتائج محددة منها :-افتقار الإعلام الالكتروني الى التشريعات الملائمة في العراق

- جاءت اغلب استخدامات (أ . أك) بدوافع الإيحاء بالمواكبة
- غلبة الترويج للمسؤولين

وقد اتضح للباحث ان (أ.أك) احتل المرتبة الثالثة بعد المحطات الفضائية والإذاعية، وان الذكور يتفوقون في استخدامهم عن الإناث بنسبة ٧٥٪

حوت المجلة أيضاً موضوعات مهمة أخرى منها عرض موسع لندوة هيئة الإعلام والاتصالات عن (دور الإعلام في مكافحة الفساد) وعن (صورة المرأة في الكتب الأدبية التراثية) للدكتورة إرادة الجبوري و(الثقافة العراقية الراهنة) للأستاذ حسب الله يحيى فيما كتب الإعلامي جمال كريم من اربيل تغطية استقصائية عن مقاهي الانترنت في عاصمة الإقليم وجاء بحث الدكتور برهان شاوي عن (هيغل وفلسفة الحق والحرية) إذ عرض فيه لفلسفة هيغل في مفاهيم : الروح – الإرادة – الضمير وإرادة الخير – الدولة – حرية الاتصال والتغيير، وحوى العدد على موضوعات حيوية أخرى .

إلى أسفل دائماً

نعمان المحسن

تبدّل المزاج
سقط فنجان القهوة على صدرِه المشتعل
الغبي ... الماشي
داس البرتقالة التي سقطت من سلّةِ المرأة المثقوبة
المرأة السادرة والمنطفئة
تحت سواد عبائتها
ايها الغبي لماذا لم تنتبه للبرتقالة ؟
التي أخذت تتدحرج خائفة
من احذية الاغبياء
.....
تبدّل المزاج
مدّ اصابعه المتشنجة الى صدره المشتعل
جنون الأصابع .....
ثقب صدره بها
اخرج قلبه الدامي كعصفور مذبوح
تزحلق من اصابعه المرتجفةً
وكالسمكة خارج الماء
أخذ يقفز .....
ويرش دمه على مياه العيون
ارتطم بالنافذة
كسر زجاجها واختفى
.....
طيرٌ احمر
خيطٌ من دماء .....
في سماء باردة لامبالية
ينقطُ.....
على كل القمصان التي تمشي
وهي لا ترفعُ رأسَها إلى السماء
قمصان من غباء
ورؤوسٌ ناكسة ..... الى اسفل دائماً